مقدمة الناشر

يقول العلامة سيد قطب – رحمه الله- : " إن الإسلام هو الذي حمى الوطن الإسلامي في الشرق من هجمات التتار؛ كما حماه من هجمات الصليبيين على السواء .. ولو انتصر الصليبيون في الشرق كما انتصروا في الأندلس قديماً، أو كما انتصر الصهيونيون في فلسطين حديثاً، ما بقيت قومية عربية، ولا جنس عربي ولا وطن عربي .. والأندلس قديماً وفلسطين حديثاً كلاهما شاهد على أنه حين يطرد الإسلام من أرض، فإنه لا تبقى فيها لغة ولا قومية، بعد اقتلاع الجذر الأصيل!".

ويقول أيضاً: " والمماليك الذين حموا هذه البقعة من التتار، لم يكونوا من جنس العرب إنما كانوا من جنس التتار! ولكنهم صمدوا في وجه بني جنسهم المهاجمين، حمية للإسلام، لأنهم كانوا مسلمين! صمدوا بإيحاء من العقيدة الإسلامية، وبقيادة روحية إسلامية من الإمام المسلم (ابن تيمية) الذي قاد التعبئة الروحية، وقاتل في مقدمة الصفوف!

ولقد حمى صلاح الدين هذه البقعة من اندثار العروبة منها والعرب واللغة العربية .. وهو كردي لا عربي .. ولكنه حفظ لها عروبتها ولغتها حين حفظ لها إسلامها من غارة الصليبيين. وكان الإسلام في ضميره هو الذين كافح الصليبيين. كما كان الإسلام في ضمير الظاهر بيبرس، والمظفر قطز، والملك الناصر .. هو الذي كافح التتار المتبربرين!".

هذه الاقتباسات الرائعة من الكتاب الأروع الذي بين أيدينا بعنوان "المستقبل لهذا الدين" خطها العلامة سيد قطب -رحمه الله- فارس الأجناس الأدبية من شعر، وقصة، ونقد، وخاطرة، ومقالة أدبية وفكرية، لتشهد له بالنبوغ والفطنة والمعرفة الجمّة، ويعد كتاب

"المستقبل لهذا الدين" من الكتابات الإسلامية الحركية الهادفة التي أغنى بها سيد قطب المكتبة الإسلامية، وهي خلاصة دراسته لقضايا ومشكلات أمته في العصر الحديث.

وإن تعجب فعجب لموائمة تأليفاته لواقع الأمة المعاصر بشكل يدعو للتأمل، فمع انحسار العبقرية في أعداد قليلة جدا من الكتاب في أيامنا الأخيرة، لا زالنا نرى جموع المجاهدين والعاملين لعودة مجد هذه الأمة يستقون من صفحات هذا التراث الزاخر لفارس الدعوة والعلم المجاهد الشهيد، سيد قطب –تقبله الله-، الذي برقت همته بين أعلام هذه الأمة بشكل صارخ يفسره العاقلون بصدق عجيب أشع من قلبه نحسبه والله حسيبه ، ولا زالت أصداء كلماته الدافئة بمعانيها النيّرة في إهدائه الذي خطه في كتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام" جاء فيه: "إلى الفتية الذين كنت ألمحهم في الخيال قادمين فوجدتهم في واقع الحياة قائمين.. يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، مؤمنين في قرارة نفوسهم : أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين..

إلى هؤلاء الفتية الذين كانوا في خيالي أُمنيـة وحُلمـا ، فإذا هم حقيقة وواقع، حقيقة أعظم من الخيال، وواقع أكبر من الآمال.

إلى هؤلاء الفتية الـذين انبثقـوا من ضـمير الغيب كمـا تنبثق الحياة من ضمير العـدم ، وكمـا ينبثـق النـور من خلال الظلمات.

إلى هـؤلاء الفتيـة الـذين يجاهـدون باسـم اللـه ، في سـبيل اللـه، على بركـة اللـه ، أهـدي هـذا الكتـاب" لا زالت تلخص مرمى الهمم والذوق والأمل.

نترككم مع ما يسمو بالروح عن ماديات البشر ويـرقى بها إلى مراقي الصعود لعلنا نخرج الأمـة الـتي ركـدت ردحمـا من الـزمن من حفـر الجمـود والفشـل، حين نبصـر بتصـوير سـيد قطب الأنيـق، عظمـة الإسـلام وحقيقة السنن الربانية ووعد الله للمؤمنين الحـق، ثم حين يسـتجمع العـاملون الهمـة ويشـدوا من عـزمهم لمزيد من البذل يحدوهم نور اليقين المبين.

رحم الله سيد قطب وجـزاه عن الإسـلام والمسـلمين خير الجزاء، وصـلى اللـه على سـيد الخلـق محمـد بن عبد الله.